محبتان محبة الله تعالى ومحبة الدنيا ويجتمع في حق المضيفان جميعا حب ما يصلح
لان يتوسل به الى الله والى الدنيا فاذا احبه لصلاحه للامرين فهو
من المحبين في الله عز وجل وليس من شرط حب الله تعالى ان لا يحب في العا
جل شيا البته قال الله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقال عيسى ع في دعايه اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسو بي
صديقي ولا تجعل الدنيا اكبر همي فدفع شماتة الاعدا من حظوظ
الدنيا ولم يقل ولا تجعل الدنيا اصلا من همي وعلى الجملة فاذا لم
يكن حب السعادة في الاخرة مناقضا لحب الله تعالى فحب السلامة
والصحة والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضا لحب الله تعالى
والدنيا والاخرة عبارة من حالتين احدهما اقرب من الاخرى فكيف
يتصور ان يحب الانسان حظوظ نفسه غدا ولا يحبها اليوم الا ان الحظوظ العا
جلة منقسمة الى ما يضاد حظوظ الاخرة ويمنع منها وهو الذي
احترز عنه الانبيا والاوليا وامروا بالاحتراز عنه والى ما لا يضاد
وهو الذي لم يمتنعوا منه فما يضاد حظوظ الاخرة فحق العاقل ان
يكرهه ولا يحبه اعني انه يكرهه بعقله لا بطبعه كما يكره التناول
من طعام لذيذ لملك من الملوك يعلم انه لو اقدم عليه لقطعت يده
او حزت رقبته لا بمعنى ان الطعام اللذيذ بحيث لا يشتهيه بطبعه
ولا يستلذه لو اكله فان ذلك محال ولكن على معنى انه يزجره
عقله عن الاقدام عليه ويحصل فيه كراهة للضرر المتعلق به
والغرض انه لو احب شيا لانه يتوسل به الى ما احب استاذه
لانه يواسيه ويعلمه او تلميذه لانه يتعلم منه ويخدمه واحد

مما

مما لحظ عاجل والاجل فيكون من جملة المتحابين في الله تعالى
ولكن بشرط واحد وهو ان يكون بحيث لو منعه العلم مثلا او
تعذر عليه تحصيله منه لنقص حبه بسببه فالقدر الذي ينقص
بسبب فقده هو لله تعالى وله على ذلك القدر ثواب الحب في الله تعالى
وليس بمستنكر ان يشتد حب الانسان لجملة اغراض ترتبط له به
فان امتنع بعضها نقص حبه وان ازداد زاد الحب فليس حب للذهب
كحب للفضة اذا تساويا مقدارا لان الذهب يوصل الى
اغراض هي اكثر مما يوصل اليها الفضة فاذن يزداد الحب
بزيادة الغرض فلا يستحيل اجتماع الاغراض الدنيوية والا
خروية فهو داخل في جملة الحب لله وحده والحقيقة هو ان
كل حب لولا الايمان بالله واليوم الاخر لم يتصور وجوده
فهو حب لله تعالى فكذلك وان دق فهو عزيز قال الجريري
رحمه الله تعامل الناس في القرون الاول بالدين حتى رق
الدين فتعاملوا في القرون الثاني بالوفا حتى ذهب الوفاء
تعاملوا في القرون الثالثة بالمودة حتى ذهبت المودة ولم يبق
الا الرغبة والرهبة القسم الرابع ان يحب في الله ولله لا لينال
منه علما او عملا او يتوصل به الى امر وراء ذاته وهذا اعلا الدر
جات وهو ادقها واغمضها وهذا القسم ايضا ممكن فان من اثار
غلبة الحب ان يتعدى حبه من المحبوب الى كل من يتعلق بالمحبوب ويناـ
سبه ولو من بعد فمن احب انسانا حبا شديدا احب محب ذلك
الانسان وكلما ينسب اليه قال بقية ابن الوليد ان المومن اذا